

البراعة

في الحجاز في العصر العباسي

الدكتور : عبد الله محمد ناصر السيف

كانت الحياة العامة في الدولة الإسلامية غنية في جميع مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية . وعلى الرغم من أهمية هذه الموضوعات إلا أن أغلب الباحثين المحدثين ركزوا في دراساتهم على الجوانب السياسية وأهملوا الجوانب الأخرى من حياة الدولة الإسلامية . وذلك عائد - فيما يبدو - إلى قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذه الجوانب وتشتتها في بطون الكتب المختلفة مما يجعل البحث فيها محقوفاً بالكثير من الصعوبة والمشكلات .

ومما لاشك فيه أن موقع الحجاز معروف بصورة عامة . غير أن حدوده موضع خلاف بين الجغرافيين المسلمين المتقدمين . ومن المحتمل أن هذا الخلاف عائد إلى اختلاف الحدود الإدارية لأقسام جزيرة العرب بين حين وآخر ، فالتقسيمات الإدارية تتغير بتغير الظروف التاريخية . ولا تراعى الحدود الجغرافية ^(١) غير أننى في هذا البحث سأقتصر في دراسة الحجاز على المنطقة الممتدة من خط العرض ٢٠° شمالاً إلى خط العرض ٢٩° شمالاً كما هو موضح في الخريطة المرفقة مع هذا البحث .

سأتناول في هذا البحث دراسة الزراعة في الحجاز في العصر العباسي لما للزراعة من أهمية في معرفة الأحوال الاقتصادية السائدة في ذلك العصر . فسأحدث عن العوامل المؤثرة في الزراعة سواء كانت إيجابية أو سلبية . كما سأتناول الاقطاعات والملكيات الزراعية . وطرق الري المستخدمة . وسأختم هذا البحث بالحديث عن المعاسيل الزراعية وطرق التعامل الزراعي السائد في منطقة الحجاز في ذلك العصر .

العوامل المؤثرة في الزراعة :

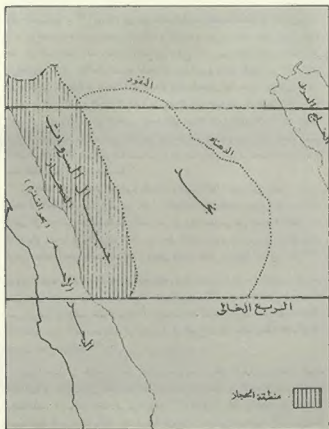
من المعروف أن خصوبة الأرض وتوفر المياه لها دور كبير في ازدهار الزراعة في أي إقليم . وقد من الله على إقليم الحجاز ببعض المناطق التي تتوفر فيها خصوبة التربة ووفرة المياه مما ساعد على نمو الزراعة ونطورها . فقد انتشرت المناطق الخصبة في واحات المدينة المنورة وأوديتها كما انصفت أراضي خيبر ^(٢) . وقدك ^(٣) . تربة ^(٤) . وبنع ^(٥) ووادي القرى ^(٦) بخصوبة التربة . أما الطائف فيذكر عرام أنها « ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه بها . وبها مياه جارية

وأبوية تنصب منها .. (١٧) « وفي بلاد بنى سليم تنتشر الواحات الحصية الصالحة للزراعة مثل واحات الأثم والرحضيه وصفينه والسوارقيه . لقد كان في السوارقيه مزارع واسعة ، ونخيل كثير ، وفواكه جمه . من المؤز والتين والعنب والزمان والسفرجل والخبوخ (١٨) . ومن العوامل التي ساعدت على الزراعة وجود المياه ، كالأقطار السنوية اضافة الى مياه العيون والآبار الجوفية التي كانت تكفي لزراعة مناطق غير قليلة في منطقة الحجاز وستذكر ذلك بالتفصيل أثناء حديثنا عن طرق الري . ويعتبر رأس المال من العوامل المساعدة على تقدم الزراعة وازدهارها . وقد تضخمت الثروات في العصر الراشدي والأموي لدى الحجازيين نتيجة للفتوحات الاسلامية وتدفق الأموال على الحجاز . كذلك الأعطيات السخية التي درج خلفاء بنى أمية على إعطائها للحجازيين ، وكان العطاء يصرف لأغلب السكان . ولقد ترتب على هذا النمو السريع للثروات ارتفاع مستوى المعيشة وازدهار الزراعة نتيجة للطلب على المنتجات الزراعية (١٩) .

وفي العصر العباسي اهتم العباسيون بالحجاز . وبدأت الأموال تتدفق على سكانه . سواء من العطاء أو الأعطيات . فيذكر الزبير بن يكار أن الخليفة أبا جعفر المنصور حج في إحدى السنوات وأعطى كل واحد من أشرف القرشيين ألف دينار ولم يترك أحدا من أهل المدينة إلا أعطاء . الا أنه لم يبلغ بأحد ما بلغ بالأشراف . فكان ممن أعطى الألف دينار هشام بن عروة . وأعطى قواعد قريش صحاف الذهب والفضة وكساهن . وأعطى بالمدينة عطايا لم يعطها أحد كان قبله (٢٠) .

ويروى الأصفهاني أن والي الخليفة أبي جعفر المنصور على مصر يزيد بن حاتم المهلبى أعطى ابن المولى عشرة آلاف دينار فاشتري بها ضياعا تغل ألف دينار (٢١) . وعندما اشتكى شاب من ولد عمرو بن حزم الى المنصور ظلم الأمويين لآل حزم باستصفاء أموالهم . أمر أبو جعفر المنصور باعطاء هذا الشاب عشرة آلاف درهم وكتب الى عماله « أن ترد ضياع آل حزم عليهم ويعطوا غلاتها في كل سنة من ضياع بنى أمية (٢٢) .

ومن المحتمل أن الخليفة أبا جعفر المنصور حرم بعض سكان الحجاز من العطاء نتيجة لاشتراكهم في الثورات التي قامت ضد العباسيين مثل ثورة محمد ذى النفس الزكية . فلما جاء الخليفة المهدي أمر بإعادة العطاء الى من حرم منه (٢٣) . فيذكر ابن بكار أن المهدي ول المغيرة بن حبيب العطاء لأهل المدينة وأعطاه ألف غريضة يفرضها لمن شاء من أهل المدينة (٢٤) . وفي سنة ١٦٠ هـ حج المهدي فقسم في مكة والمدينة أموالا عظيمة . بلغت ثلاثين ألف ألف درهم . حملت

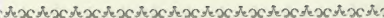


معه . « ووصله » من مصر ثلثمائة ألف دينار ، ومن اليمن مائتا ألف دينار ققسم ذلك كله . وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ^(١٤١) . وعندما وفد عليه الحسين بن علي بن الحسن . أعطاه أربعين ألف دينار ^(١٤٢) . وقدم عليه بعض سكان المدينة في خلافته فأمر لكل رجل منهم بسمائة دينار ^(١٤٣) . وفي سنة ١٦٤ هـ قسم الخليفة المهدي على يد المغيرة بن حبيب أموالا على أهل المدينة حسب مكانتهم الاجتماعية تسلمت بني هاشم وفريش والأنصار والموالي . وبذكر الزبير بن بكار أن عدد الذين استفادوا من هذه الأموال ثمانين ألف إنسان أعلاهم خمسة وستون دينارا وأقلهم أربعة دنانير ^(١٤٤) . وعندما قدم المهدي المدينة وزع على الناس الأموال فأصاب الرجل من قريش ثلاثمائة دينار ^(١٤٥) . ويروى الأصفيهاني أن الخليفة المهدي عندما مدحه الشاعر محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى أمر له بعشرة آلاف درهم وألحقه وأبناءه في شرف العطاء ^(١٤٦) .

واستمرت الأعطيات تتوالى على سكان الحجاز في عهد هارون الرشيد فيروى ابن بكار أن الزبير بن حبيب وقد عليه حين ولي الخلافة فأعطاه أربعة آلاف دينار ^(١٤٧) . وفي سنة ١٧٠ هـ قسم أموالا كثيرة في أهل مكة والمدينة ^(١٤٨) . وفي سنة ١٨٦ هـ حج الخليفة هارون الرشيد معه ابنه محمد الأمين وعبد الله الثموني فوزع العطاء في المدينة ومكة للرجال والنساء حتى بلغ ما اتفق « ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار ^(١٤٩) » كما فرض العطاء لمخسنة من وجهاء موالى المدينة وألحق بعضهم في شرف العطاء ^(١٥٠) . وفي سنة ١٨٨ هـ حج الرشيد وأعطى أهل المدينة نصف العطاء ^(١٥١) . واستمرت الأعطيات تنهال على سكان الحجاز من الخلفاء العباسيين فيروى يعقوب بن أن الخليفة الواثق فرق أموالا حجة بمكة والمدينة وسائر البلدان على الهاشميين وسائر قريش والناس ^(١٥٢) . وفي عهد المتوكل أخذ محمد بن عبد الله بن طاهر حين حج بالركب العراقي سنة ٢٤٦ هـ ثلاثمائة ألف دينار لأهل مكة ومائة ألف دينار لأهل المدينة . ومائة ألف لاجراء الماء من عرفات الى مكة ^(١٥٣) .

ولا ريب أن هذه الأموال التي تدفقت على الحجاز في العصر العباسي ساعدت على نمو الزراعة . إضافة الى ماورثه المجازيون من أملاك وفروات عن آبائهم . ولقد ثرت على نحو الفروات ارتفاع مستوى المعيشة . وازدهار الزراعة نتيجة للطلب على المنتجات الزراعية . فتوسع المزارعون وأصلحوا كثيرا من الأراضي . كما جلبوا بعض النباتات الجديدة .

واليد العاملة من العوامل الأساسية في نهضة الزراعة . ونحن نعلم أن الرقيق تدفق بشكل كبير على الحجاز في أواخر العصر الراشدي وخلال العصر الأموي . ومن ضمن المجالات التي عمل فيها



الرقيق الزراعة . والذي لا تشك فيه أن بعض هؤلاء الرقيق ساهموا في تحسين أساليب الزراعة بخبرتهم ومعرفتهم لبعض النباتات التي جلبت لها بعد لتزرع في الحجاز ^(٢٨) .

وفي العصر العباسي وردت إشارات تدل على أن الرقيق كان موجودا بكثرة في الحجاز ^(٢٩) . وكان يعمل بجانب أسباده في المزارع ^(٣٠) . ويقول الجاحظ عن بني سليم وأنهم ليشقذون المالك للزراعة والسقي والمهنة والخدمة من الرومين والصفالية مع نسائهم .. ^(٣١) ويذكر ابن حوقل أن المدينة لها نخيل كثيرة ومياه تخبيلهم وزروعهم من الآبار يسقون بها العيد ^(٣٢) . ويروي الطبري أن داود بن عيسى الوالي العباسي على مكة جمع موال بني العباس وعبيد حواشيهم لمناهضة ثورة الطالبيين ^(٣٣) .

تلك أهم العوامل التي ساعدت على نمو الزراعة وتطورها في الحجاز في العصر العباسي . بيد أننا لا ننكر أن هناك بعض العوامل التي عرقلت الزراعة وحدت من ازدهارها في بعض الفترات فقد شهد الحجاز في العصر العباسي بعض الثورات والاضطرابات الداخلية كثورة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥هـ ضد الدولة العباسية وقد أبدته بعض القبائل في الحجاز مثل جبهة ومزينة وسليم وبنو بكر وأسلم وغفار ^(٣٤) . إلا أن هذه الثورة أخلت على يد القائد العباسي عيسى بن موسى بعد أن قتل محمد بن عبد الله والكثير من أتباعه ^(٣٥) .

وفي سنة ١٦٩هـ ثار الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ضد الدولة العباسية . وأيده أناس كثير من أهل الحجاز . إلا أن هذه الثورة - أيضا - قشلت وقتل الحسين مع عدد من مؤيديه ^(٣٦) . ولا ريب في أن هذه الفتن والثورات كان لها تأثير على نمو الزراعة . لأن بعض من يقتل في هذه الحروب كان يعمل في الزراعة فيروي الطبري أن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عندما أعلن الثورة ضد العباسيين سنة ٢٠٠هـ وقف ضده موال بني العباس وعبيد الحواشي من عبيد العباسيين ^(٣٧) . بل امتدت يد التدمير في بعض الأحيان إلى

المزارع نفسها فيروي الطبري أن الوالي العباسي العمري عندما علم بمقتل الحسين بن علي وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين . فهدمها وحرق النخل ^(٣٨) . ويروي السهمودي أن الخليفة المتوكل أرسل أبا الساج في جيش ضخم لاحتداد ثورة محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسيني قهرهم وقتل بعضهم وأخرب سوية وعقرها نخلا كثيرا ^(٣٩) .

ومن المشكلات التي حدثت من توسع الزراعة وتطورها ، زحف الرمال على الأرض الزراعية فيروى عرام أثناء حديثه عن بَيْلٍ بأنها عين غزيرة الماء تجري في رمل فلا تمكن الزراعة عليها إلا في مواضع يسيرة من أحناء لرمل . كما أن السيول الجارفة التي تجرف التربة ، وتغمر المنتجات الزراعية وتترد الناس وتدمر طرق المواصلات لها تأثير سلبي على نمو الزراعة . وقد شهدت الحجاز بعض السيول الجارفة فيروى الأزرق أن مكة دهمها سيل عظيم في سنة ١٨٤هـ فذهب بالناس وامتنعهم وغرق الوادي في أنزه وفي سنة ٢٠٢هـ أصاب مكة سيل عظيم هدم الدور ، وقتل الأتقس وأصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش ... (١١) .

ولارب أن تراكم الأملاح في الأرض الزراعية يؤدي إل قلة الانتاج الزراعي ، وقد وردت اشارات تدل على وجود الأملاح في المناطق الزراعية في الحجاز في العصر العباسي (١٢) . يروى ابن سعد نقلا عن الواقدي أن سعيد بن محمد بن أبي زيد كانت له « أريضة سبخة تفل في السنة دينارين (١٣) » ويعتبر الجراد من الآفات التي كانت تهاجم المناطق الزراعية وتتلغ المحاصيل (١٤) . وكانت القردة تأوى إلى جبال السروات ، حيث تزرع الأعناب ، وقصب السكر ، فتفسد الكثير من الانتاج الزراعي (١٥) .

الاقطاعات والملكيات الزراعية :

لقد بدأ اقطاع الأراضي للمسلمين منذ العهد النبوي ، واستمر في عهد الخلفاء الراشدين ، وفي العصر الأموي ..مع ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الداخل ازدادت الرغبة في تلك الأراضي الزراعية ، فكان لعدد من الصحابة والتابعين مزارع في الحجاز تنتج أغلب المحاصيل الزراعية .

وفي العصر العباسي كانت معظم الأراضي الزراعية مملوكة . وتستغل في الانتاج الزراعي . بل إن بعض الخلفاء العباسيين منحوا إقطاعات جديدة ، بعد أن صادروا املاك الأمويين . فيروى السهمودي أن عين ضربه كانت لعثمان بن عتبة بن أبي سفيان فلما قامت الثورة العباسية أقطعها أبو العباس معروف بن عبد الله وكانت تنتج التمور والقتاء والبطيخ فاستترها منه عامل الهامة عبد الله الهاشمي بألفي دينار (١٦) . كما أقطع الخليفة أبو جعفر المنصور عرسة سعيد بن العاص لكثير بن العباس بن محمد (١٧) . وأقطع الخليفة ابو جعفر المهدى المغيرة بن غيبب من آل الزبير



عبرنا رغابا باضم من ناحية المدينة ... وأعطاء اموالا عظاما ^(١١٨) و يروى الطبري أن المهدي أقطع الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن مالا من الصوائى بالمجاز ^(١١٩) .

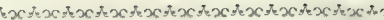
لقد ذكرت المصادر بعض ملاك الأراضي الزراعية في الحجاز في العصر العباسي فيروى السهمودي أن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين كانت له ثلاثة أراض. تسمى عيون الحسين احداها بالمضيئ . والأخرى بذي المروة . والثالثة بالسقيا ^(١٢٠) وكانت عين القشيري لعبد الله بن الحسن العلوي ^(١٢١) . أما عين أبي زياد فكانت لجعفر بن محمد من آل الحسن بن أبي طالب ^(١٢٢) .

ويروى البكري أن كنانة كان بها نخل كثير لجعفر بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ^(١٢٣) وتقع الكديد بين مكة والمدينة وهي مزرعة لأبي محرز المكي ^(١٢٤) كما كانت لعن بن أوس المزني ضيعة بالأكحل ^(١٢٥) . أما البشتات فكانت ضيعة لعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكانت اسطرا من نخل ^(١٢٦) . ويروى وكيع أن محمد بن عمران كانت له ضيعة في المدينة ^(١٢٧) . أما آل الزبير فقد ذكرت المصادر بعض الأملاك التي كانت لهم فيروى وكيع أن ابا بكر بن عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبد الله بن الزبير كانت له ضيعة بالسراة ^(١٢٨) . ويروى الزبير بن بكار أن الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير كانت له ضيعتان إحداها

بالمريـسج والثانية بـوادي القري (٦٩) . وكان للزير بن بكار ضيعة تسمى تبة الشريد بها مزارع وآبار (٦٩) . ولصعب بن عمر بن مصعب بن الزير ضياع بطن نخـل (٦٩) . أما عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزير فكانت له ضيعة يقال لها ولج بسايه تقدر قيمتها بعشرة آلاف دينار (٦٩) . ويروي الزيري أن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق كان له ضيعة بناحية ضربه . يقال لها الجفر (٦٩) . وكان سعيد بن دينار يلى أموال عيسى بن موسى بالمدينة (٦٩) . وكان لجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن مصر ضيعة أم العيال وهي عين عملها بالفرع . قدرها عظيم . كثيرة الغلة . فيها النخل (٦٩) . انفق على استصلاحها مائتي ألف دينار . وكان فيها عشرون ألف نخلة (٦٩) . أما بن أبي نعيم مولى آل عمر فكان له ضيعة في حضير بالقرب من المدينة المنورة (٦٩) . من الملاحظ أن أغلب الملكيات الزراعية التي ذكرتها المصادر تخص مال على بن أبي طالب وآل الزير بن العوام . بيد أننا يجب أن نلاحظ أن الملكيات الزراعية لم تبق ثابتة بيد أصحابها . بسبب بيعها لملك آخرين . أو بسبب وفاة مالكيها وتقسيمها على الورثة . ولذلك تجزأت الملكيات الكبيرة إلى ملكيات صغيرة (٦٩) . فيذكر الزيري أثناء حديثه عن عين أم العيال قائلاً وقد تفرقت أم العيال ودخلت فيها اشراك للناس . ولم يكن طلحة ترك من الولد الا امرأة ورجلا تفرقت موارثها . واشترى الناس فيها (٦٩) .

طرق الري :

لقد كانت الزراعة في الحجاز تعتمد أحياناً على الأمطار الشتوية وكانت هذه المياه تنحدر عبر الوديان الكثيرة في الحجاز . وكان الزراع يسقون نخيلهم وزروعهم من هذه المياه . فيروي السهمودي نقلاً عن ابن زباله أن وادي مهزور في المدينة المنورة سال في سنة ١٥٨هـ في عهد أبي جعفر المنصور حتى ارتفع الماء في المزارع إلى اتصاف النخل (٧٠) وكانت مزارع ذره تعتمد على الامطار حيث يذكر عرام أن زرعها أعداء . (والعدى) هو الذي لا يسقى (٧٠) . ونظراً إلى أن الامطار الشتوية غير كافية للزراعة لذلك اتجه السكان إلى حفر العيون والآبار التي كان بها مياه باطنية كافية لرى مساحات واسعة .



• العدد الثاني - السنة الثالثة - المزمع ١١٠٤ هـ •

في حشر خود 'نوع سمور في الحجار وادي مور حصن القصر في درجه ثريعه بعد لمر
لصحابي في حشر ويري وبعوه في مده^(١٢٧) ومن 'نوع سمور لحدده جديعي وكان يوجد
في يدعي وذلك في الحجاز^(١٢٨).

ومن 'محصلي الاخرى في الحجار لحدود قلند كات اندسه 'نوع في لمرن لأول هجري
سح كسات كبره من بفتح وسور هـ لاسح الكبر من لفتح قد قل في أول عصر
القامي بدل بدل لحدود لي مكة وفنده في عهد الخلفه هارون الرشيد^(١٢٩) لند وردت اسراف
في مصدر بدل على ررعه لحدود في الحجار في العصر بعاني على وادي بصل كات 'نوع
الحطه ولسمر^(١٣٠) كما ررعب الحطه ولسمر ولسمه 'في ودي لصل^(١٣١) وروى
وكعب ان 'سمر كان ررعب في ررعب اس بي عر في حشر بالقرب من ثنده 'نوع^(١٣٢) ويذكر
ابن 'نوع ولسم نطاف 'كبره بقوه ررعبه لحدود بعينه لسي مده بؤل^(١٣٣) ومن
'محصلي ررعه لسي كات سعمل علف لحدود لعل 'نوعه ، فكان ررعب في اندسه
المنوره^(١٣٤) ووادي بيشان^(١٣٥).

اما بقوه ولسم ولسم كات ررعب في علف مدين الحجار وقرها على مده الطائف سرب
ررعه 'نوع^(١٣٦) وروى 'نوع ولسم نطاف 'موضع لمرن لكبر ولسم ولسم
الحد^(١٣٧) ويذكر 'نوع ولسم نطاف 'موقعها كبره ولسمها مصله ولسم كبر
حد ، ولسمها معروف سحره في جميع لحدود وكبر بقوه مكة مصدرها^(١٣٨) 'في ررعب
لصل في حد 'نوع ولسم^(١٣٩) ولسمها مصله لحدود لحدود لحدود ولسمها^(١٤٠)
حسب بذكر عر 'في مده 'نوع ولسم ولسم ولسم^(١٤١) وروى بكر بلسم 'في مده 'كبره
البلد ولسم ولسم^(١٤٢) 'في لحدود ررعب ولسمها في مده 'نوع ولسم لحدود لحدود
المنوره ولسمها^(١٤٣) وروى سمهودي مصله عن لحدود ان حدس بها في ولسمها وروى
ايضا عن الهجري ان 'التي فاكهة المدينة^(١٤٤).

(١٤٥)

اما لمرن ررعب بالظائف كبره ، كما كان ررعب في صواعق مكة^(١٤٦) وروى الهجري ان يدعي
'كبره الرمن ولسمها^(١٤٧) كما ررعب لمرن في مده ولسمها ولسمها ولسمها^(١٤٨) ويذكر
المصادر ان ررعب في العرج ورويه مده 'رمن ولسمها سحره وروى 'نوع ولسمها
كساق الخلة ينخذ منه الأرضية الجباد^(١٤٩).

ومن لغوكة نسي ذكره نضد ردها في الحجار نور هروى الحرى ان من مروداد
 نسي كتاب برزخ في وادي رباط نور ولا ربح^(١٦٦) كما كان برزخ نور في لطائف وقره المحاوره
 مثل غربه مطار نسي كتاب = كبره برزخ والمور^(١٦٧) = وبرزخ نور رباط في بعض مناطق الحجار
 مثل حلف دي ليمر دسسه ولسوره^(١٦٨) ولسر^(١٦٩) كما كان برزخ ليمرحل والمجوح في
 السوره^(١٧٠) وبرزخ في مدسه لطائف^(١٧١) وقصب السكر في حقل السور^(١٧٢) واسهر
 الطائف برزخه سحر سور في غربه لوطه. ويذكر من المحاور بان لوطه نسي كتاب غبه بالغواكه
 السره في لغز الأول. الطهرى ثم من سحرها في معصوره غبه خارجة سور سحره
 توت^(١٧٣)

ما المحصورات فكاتب برزخ في مكة في غره بعل المقدس = غره غبه فيها برزخ وحصر
 ويطبخ وبها دور حسه لاهل مكة سربها يوم غره^(١٧٤) كما عرف برزخه بطبخ والباء في بلد
 صربه^(١٧٥) وفي وادي بيل وبها الأعلى كتاب برزخ البعل ويطبخ^(١٧٦) ويذكر مقدس من
 المحصورات كتاب برزخ في حلف^(١٧٧) وفي وادي = انواع سحر سحر كنه^(١٧٨) = وبسف
 من روايه لآدم مائل = البعل والمحصورات كتاب برزخ في مكة بعل = كل شيء سبه مقدس في
 الحرم مثل الحبل والرمز والدعكه ولعسل كنه مثل الكرب والخس ويسق وما سبه فلا ناس عطف
 ذلك^(١٧٩) = وبعل من المحصورات حده عن مكة = وطلع بها من جمع المحصر مثل ليطبخ
 والخيار والغناء والبديان والكراث =^(١٨٠)

لقد كانت بعض هذه المسجات الزراعية غير موجودة في الحجار في صدر لاسلام ، ومن
 المحتمل ان برزخ مستوى المعشه وازدياد الرجا في الحجار في العصر الاموي راد من الطلب
 على المنتجات الزراعيه لكيالته وهذا كان دافع لتحسين اساليب الزراعة . وادخال بعض
 المزروعات الجديدة = كما نسميها - يبدو ان ادخال النباتات الجديدة الى الحجاز استمر في
 العصر العباسي بدليل ذكر مصادر الغرين الثالث والرابع للهجرة مراعي المور والرمز والخوج
 والسرحل والتبن وقصب السكر وغير ذلك من المحاصيل الزراعيه والتي سبق ان اثربا
 بها .



لست أدنا مجموعات مفصلة عن لعاص بر رعي و عمل يدس رولو منه الزراعة و
 الخجار في لعصر العباسي ، ولكن يدوان بعض ملاك كان ملك لمزارع سي عمل فيها الرعي
 وذكر لعاص ر سنده يحمل كبره عمل بها برقي^{١٧٦} . وكان تولى سي لعاص في الخجار
 رعي قومون على ررعه حواظهم^{١٧٧} . وس ثلاث من كان يحمل وكلا له سوي الاسراف على
 رزاعه ارضه فيروى الاصعص من وى المشور على مصر أعطى ساجر بن المولى عسره لاف
 ديار . كه سبي ان ذكره . فكان يقول سرب صدق عمل ألف دياره أعمري دناق فأصبح
 بقيتي ولا سمعي وهو أفضاها^{١٧٨} .

ومن الملاك من كان يقوم على رراعنها بعنه فيروى الزبيري ان جعفر بن طلحة بن عمر
 ابن عبد الله ظل يعمل في مررعه ام العيال حتى أصابه الوباء وعندما راء الامام مالك قال
 « هذا الذي عمر ماله . و احرب بعنه^{١٧٩} » . وكان بعض الملاك يستعبدون من مساعدة بعض
 أبناء قبيلتهم فيروى الأصغص ان الوليد بن عثمان كان « داغلة في الخجار يخرج اليها في
 زمان التمر بمر من قومه يحمون له و يحاولونه فكان اذا حصر حروجهم دفع اليهم مقات الى
 أهلبلهم الى رجعتهم^{١٨٠} » . وسنتج من رواية الامام مالك أن بعض الملاك كان يزارع على
 الارض غيره كأن يدفع له حش المحصول . او ربعه أو ثلثه أو بضعه مما تنج الارض^{١٨١}



اللهو و امش و القشقات

١. صالح لطفى محمد - حيدر عبد المصطفى محمد الغرب - الرياض ١٣٨٨ هـ ج ١ ص ١ - ١ !
٢. باقر محمد الشاذلي السراج ١٤٦٧ - ج ٢ ص ١٨١ السهووي ود. توف. بيروت ١٩٩٢ هـ ج ١
ص ١٦٦
(٣) الأصفياني، بلاد العرب - الرياض ١٣٨٨ هـ ص ٧٦
(٤) حسن المنصور ص ١٩ باقر المنصور السابق ج ١ ص ٨٤ رواية الأصفياني الزمخشري الحاشي
والاصفة واليهاد، بغداد ١٩٦٨ م ص ٣٩
٥. المنصور حسن المنصور لندن ١٩٦٦ - ٨٢ بكرى محمد بن اسمعيل القاهرة ١٣٦٤ هـ ج ٢ ص
٦٥٦
(٦) ابن حوقل - صورة الأرض - لندن ١٩٦٧ م ص ٣٦
٧١. فرد السطحي سب. حاشي حاشي عبد السلام حارون القاهرة ١٩٩١ هـ ص ١٢
(٨) بلقيس المنصور، ص ١٢٧، ١٣٦، ١٣٧
٩. انظر كتاب كتاب اعيان الانصار والاعراب في حاشي حاشي في المنصور لأمرى موسى الزمخشري بيروت
١٩٨٩/١ ص ١٤
- (١٠) الزبير بن يكتار، جبهة سب قرشي، القاهرة ١٣٨٦ هـ ص ٢٠٣
(١١) الأصفياني، الأغاني طبعة دار الكتب ج ٣ ص ٢٩١
١٢١. الطبري تاريخ الرسل ص ١٠٠ ص ٨ ج ٨ ص ٨٥
١٣١. صالح لطفى السطحي، في حاشي حاشي في اليهود لاسلامه لأمرى محمد صالح لطفى الزمخشري المعد ١٩٩٧ ص
٩٧
(١٤) الزبير بن يكتار، جبهة سب قرشي، ص ٩٠
(١٥) الطبري، تاريخ الرسل ج ٨ ص ١٣٣
(١٦) المنصور حاشي، ص ٢٠٠
(١٧) الزبير بن يكتار، سب قرشي، القاهرة ١٩٧٦، ص ٢٤٢ - ٢٤٣
(١٨) ابن يكتار، المنصور السابق، ص ١١١
(١٩) الزبير بن يكتار، المنصور السابق، ص ٢٤٢
(٢٠) الأصفياني، الأغاني ج ٣ ص ٢٩٩
(٢١) الطبري، تاريخ الطبري، بيروت ١٩٧٠، ج ٢، ص ٧-٤

- (١٣) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ٨ ص ٢٧٥ ، ص ٣٦٤
- (٢٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦٤
- (٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣١٣
- (٢٦) الطبري ، تاريخ الخلفاء ، ج ٢ ص ٤٨٣
- ٢٧ ابن جرير يروي نحوه ، لزمه نسخة مصورة من طبعه دار الكتب القاهرة ١٣٨٣ هـ ج ٢ ص ٣٢٢
- ٢٨ مباحث على مفاتيح الأرض في أخبار في الجوار في القرن الأول هجري بمكة العرب أرباض ١٢٨٩/١٢٩٩ هـ ج ١١ ص ١٦٨
- ٢٩ انظر تاريخ الرسل ج ٧ ص ٦٩ ج ٨ ص ١٩٥ ج ٩ ص ١٢١
- (٣٠) المصدر نفسه ، ج ٨ ص ٥٣٢
- ٣١ لتعالني آثار العرب في الصف والموت تحقيق محمد أبو نصر مصر للطباعة القاهرة ١٩٦٥/١٣٨٤ ، ص ١٢٢
- ٣٢ من حواصل صورة الأرض ص ٣٠ الأديبي بركة لتدوين طبع الجزء الخاص بجريدة العرب ، تحقيق الدكتور إبراهيم سوكه بمكة مجمع تاليف العرب العدد ٢١ له ١٧٩١ . ص ٢٥
- (٣٣) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ٨ ص ٥٣٢ ، ص ٥٣٩
- (٣٤) المصدر نفسه ، ج ٧ ص ٥٨١ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ ، الطبري ، تاريخ الخلفاء ، ج ٢ ص ٣٧٦
- ٣٦ الطبري ، التاريخ ج ٢ ص ٤٠٤ - ٤٠٥ الطبري ، المصدر السابق ج ٨ ص ١٩٤ ١٩٧
- (٣٧) الطبري ، التاريخ ، ج ٨ ص ٥٣٢ ، ص ٥٣٩
- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠
- (٣٩) السهري ، وفاة الخلفاء ، ج ٤ ، ص ١٢٣٩
- ٤٠ عزام السلي ، حياة الخلفاء ص ٣٩٨ وانظر أيضا لشكر محمد بن سعد ج ٢ ص ٨٣٦
- ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٥١١
- ٤١ لأرضي حار مكة تحقيق رمزي ملحق طبعه دار الأدب ج ٢ ص ١٧
- (٤٢) عزام السلي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥
- ٤٣ ابن سعد كتاب طبقات يروي ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ . ج ٥ ص ٤١١
- (٤٤) ابن بكار ، جبهة سب قرشي ، ص ٢٢٣
- (٤٥) عزام ، المصدر السابق ، ص ٣١٧
- (٤٦) السهري ، وفاة ، ج ٢ ص ١٠٩٨ ، ١٠٩٩
- (٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٥٨
- (٤٨) الزبير بن بكار ، جبهة سب قرشي ، ص ١١٣
- (٤٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٢٣
- (٥٠) السهري ، وفاة ، ج ٤ ، ص ١٢٧٢

- (٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٢٧٤
- (٥٧) الطبرى . تاريخ ، ج ٧ ، ص ٦٠٢
- (٥٨) البكرى . معجم ما استعجم ، ج ٤ ، ص ١١١٣
- (٥٩) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١١١٩
- (٦٠) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٨٢
- (٦١) البكرى . معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٢٢٧
- (٦٢) وكيع اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ١٩٧
- (٦٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ ، العلل ، الفرع السابق ، ص ٩٨٨
- (٦٤) ابن بكار ، جهرة نسب قرشي ، ص ٩٩ ، ١٠٩
- (٦٥) البكرى ، معجم ما استعجم ، ص ١٢٣٦
- (٦٦) ابن بكار ، جهرة نسب قرشي ، ص ٢٢٩
- (٦٧) المصدر نفسه ، ص ٧٧
- (٦٨) الزبيرى . نسب قرشي ، ص ٤٢٧
- (٦٩) الطبرى . تاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٦٤
- (٧٠) الزبيرى . نسب قرشي ، ص ٢٩٠
- (٧١) ابن حزم ، جهرة نسب العرب المعروفة ، ١٩٧١ - ص ١٤ ، سهروردى المصدر السابق ج ٤ ، ص ١١٣٠
- (٧٢) وكيع ، اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ٢٤٢
- (٧٣) العلل ، الفرع السابق ، ص ١٠٠٥
- (٧٤) الزبيرى ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠
- ٧٥ . السهروردى ، وهب التواء ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، وذكر من شبه ان هذا يسير حدث في سنة ١٥٦ هـ في عهد أبي جعفر القصور المصدر نفسه والصحة
- (٧٦) حرام الشمس ، أسبأ ، جبال تهامة ، ص ٤٠٧
- ٧٧ . الغربى ، مصنف ، ص ٤١٩ ، البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٢٣٦
- ٧٨ . الغربى ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ ، البكرى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٥٦
- ٧٩ . عزم ، الشمس ، أسبأ ، حال طاعة ، ص ٢٩٨ ، البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ٨٢٦
- ٨٠ . البكرى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٨١٩ ، السهروردى ، وهب التواء ، ج ٤ ، ص ١٢٣٩
- (٧٦) الغربى ، الشمس ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠
- (٧٧) حرام الشمس ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨
- (٧٨) المصدر نفسه ، ص ٤٠٩
- (٧٩) المصدر نفسه ، ص ٤٠٨
- (٨٠) المصدر نفسه ، ص ٤٣٨
- (٨١) المصدر نفسه ، ص ٤١٥ ، بالقرن . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨١

- (٨٢) الحربي ، المناسك ، ص ٥٤٢ .
- (٨٣) غرام ، المصدر السابق ، ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .
- (٨٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢٠ .
- (٨٥) البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ص ٧٤٢ ، ج ٤ ، ص ١١١٩ .
- (٨٦) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، لندن ، ١٨٨٩ م ، ص ١٣٤ .
- (٨٧) الحربي ، المناسك ، ص ٣٦١ ، ٤٥٦ .
- (٨٨) البكري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٧٧ .
- (٨٩) غرام السلسي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠ .
- (٩٠) المصدر نفسه ، ص ٤٢١ .
- (٩١) السهوي ، وفاء الوفاء ، ج ٤ ، ص ١١٤٩ .
- (٩٢) غرام السلسي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .
- (٩٣) الحربي ، المناسك ، ص ٤٦١ ، السهوي ، وفاء الوفاء ، ص ١١٣٠ .
- (٩٤) الحربي ، المناسك ، ص ٤٥٦ ، ٤٥٢ .
- (٩٥) المصدر نفسه ، ص ٤٤٢ .
- (٩٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠ .
- (٩٧) غرام السلسي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ ، القيروز أبلاي ، المغامر الطنابية ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ ، ص ٢١٦ .
- (٩٨) الحربي ، المناسك ، ص ٣٣١ .
- (٩٩) غرام ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .
- (١٠٠) الحربي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٦ .
- (١٠١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ١٣٠ - ١٣٦ .
- (١٠٢) اليحوي ، البلدان ، لندن ، ١٨٩١ م ، ٣١٣ .
- (١٠٣) انظر كتابنا الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، الفصل الأول .
- (١٠٤) الحربي ، المناسك ، ص ٣٣٠ ، السهوي ، وفاء ، ج ٤ ، ص ١٣٢٢ .
- (١٠٥) غرام السلسي ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ .
- (١٠٦) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .
- (١٠٧) البغدادي ، البلدان ، ص ٣١٣ .
- (١٠٨) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٨١ - ٦٨٢ ، السهوي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٦٦ .
- (١٠٩) ابن بكار ، مجمر نسب قرشي ، ٥٢ ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ١٠٢٠ .
- (١١٠) السهوي ، وفاء الوفاء ، ص ١٠٥٥ ، ١٠٥٧ .
- (١١١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٤ .
- (١١٢) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٨١ - ٦٨٢ .

- (١١٣٢) الميداني . جميع الأمثال . القاهرة : ١٣٧٤ هـ . ج ٢ . ص ١٥٣ . السهوي وفاة . ج ٤ . ص ١٢١٠ .
- (١١٣٤) المغربي . الفلاسك . ص ٣٥٠ .
- (١١٣٥) البكري . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ٢٢٧ .
- (١١٣٦) السهوي . وفاة الوفاء . ج ٤ . ص ١٢٣٩ .
- (١١٣٧) القدسي . أحسن التقاسيم . ص ٨٢ .
- (١١٣٨) المغربي . التعليقات والتوارد . مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٢ لغويات النسخة الحديثة . ص ٤٤ .
- (١١٣٩) البكري . المصدر السابق . ص ٣٣٠ . ١٢٣٧ .
- (١١٤٠) المغربي . الفلاسك . ص ٣٠٢ . ٢٤٣ . ٤٥١ . ٤٥٦ . ٦٠٦ .
- (١١٤١) غرام السلي . المصدر السابق . ص ٣٩٨ . ٤١٤ .
- (١١٤٢) ياقوت . معجم البلدان . ج ١ ص ١٢١ ج ١٥٧ .
- (١١٤٣) المغربي . الفلاسك . ص ٣٣٩ .
- (١١٤٤) القدسي . أحسن التقاسيم . ص ٨٤ . ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٢١ .
- (١١٤٥) غرام السلي . المصدر السابق . ص ٣٩٨ . ٤٢٦ . ٤٣٢ . وانظر أيضا : البكري معجم ما استعجم . ج ١ ص ١٠٠ .
- (١١٤٦) ياقوت . معجم البلدان . ج ٢ . ص ١٨٠ .
- (١١٤٧) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٢٩ .
- (١١٤٨) ابن الجياور . تاريخ المستعصر . لندن : ١٩٥١ م . ص ٤١ .
- (١١٤٩) غرام السلي . المصدر السابق . ص ٤١٥ - ٤٢٠ .
- (١١٥٠) الأصفهاني . بلاد العرب . ص ١٠٩ . ياقوت . معجم البلدان . ج ١ . ص ٨٣٤ .
- (١١٥١) ابن خردادبه . المسالك . ص ١٧٤ .
- (١١٥٢) البكري . معجم ما استعجم . ص ١٢٣٧ .
- (١١٥٣) الميداني . حلة جزيرة العرب . الرياض : ١٩٣٤ هـ . ص ٢٧٤ .
- (١١٥٤) السهوي . وفاة الوفاء . ج ١ . ص ٧٢ .
- (١١٥٥) المصدر نفسه . ص ١٠٦٣ .
- (١١٥٦) ياقوت . المعجم . ج ٢ . ص ٦٨١ - ٦٨٢ . السهوي . المصدر السابق ص ١٢١٦ .
- (١١٥٧) الميداني . المصدر السابق . ص ٢٧٤ .
- (١١٥٨) ياقوت . ج ٢ . ص ٦٨١ - ٦٨٢ .
- (١١٥٩) المغربي . التعليقات والتوارد . النسخة الحديثة . ص ٤٤٤ .
- (١١٦٠) الجيهشباري . الوزراء والكتائب . القاهرة : ١٩٣٨ . ص ١٧٧ .
- (١١٦١) غرام السلي . أسماء جبال نهاية . ص ٤٣٥ .
- (١١٦٢) المصدر نفسه . ص ٤٣٥ . القيروز آبادي . لغات النطانية . ص ٢١٦ .
- (١١٦٣) وكيع . أخبار القضاة . ج ١ ص ٢٤٢ .
- (١١٦٤) ابن الجياور . المستعصر . ص ٢٥ .

- (١٤١) وكيع ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .
 (١٤٢) غرام ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
 (١٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .
 (١٤٤) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٧٩ .
 (١٤٥) (الأديبي ، نزهة المشتاق ، ص ٢٦ .
 (١٤٦) غرام السلس ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .
 (١٤٧) الخري ، القناسك ، ص ٤١٩ ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٢٣١ .
 (١٤٨) غرام ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .
 (١٤٩) غرام ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، السهوي ، وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ١٢٣١ .
 (١٥٠) غرام ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ، ١٢١ .
 (١٥١) السهوي ، وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ١٢٨٧ ، ١٣٣٥ .
 (١٥٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٧٩ .
 (١٥٣) مالك ، المفوتة ، (طبعة ساسي) ج ٢ من المجلد الأول ، ص ٤٥١ .
 (١٥٤) الخري ، القناسك ، ص ٥١٢ .
 (١٥٥) غرام ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، ١٢١ .
 (١٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ١٣٧٧ .
 (١٥٧) الخري ، القناسك ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .
 (١٥٨) غرام ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .
 (١٥٩) المصدر نفسه ، ص ١١٤ ، ١٢١ .
 (١٦٠) الخري ، القناسك ، ص ٤١٩ .
 (١٦١) غرام ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ١٠٠ .
 (١٦٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٤ .
 (١٦٣) غرام ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .
 (١٦٤) ابن الجاور ، المستعصر ، ص ٢٤ .
 (١٦٥) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٧٧ .
 (١٦٦) البكري ، المصدر السابق ، ج ٣ ص ٨٦٦ ، السهوي ، وفاء ج ٢ ، ص ١٠٩٩ .
 (١٦٧) غرام ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ ، ٤٠٣ .
 (١٦٨) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٧٩ .
 (١٦٩) غرام ، المصدر السابق ، ص ٤٠١ .
 (١٧٠) مالك ، المفوتة ، المجلد الأول ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .
 (١٧١) ابن الجاور ، المصدر السابق ، ص ٩ .
 (١٧٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠ ، الأديبي ، نزهة المشتاق ، ص ٢٠ .

- (١٧٧) الطبرى . تاريخ الرسل والملوكة . ج ٨ . ص ٥٣٢ ، ٥٣٩ .
 (١٧٨) الأصلهاني . الأغاني . (طبعة دار الكتب) ج ٢ . ص ٢٩١ .
 (١٧٩) الزبيرى . نسب لميش . ص ٢٩٠ .
 (١٨٠) الأصلهاني . الأغاني . ج ٢ ص ٢٤٥ .
 (١٨١) مالك . الموطأ . ج ١٢ . ص ٢ - ٣ .



المملكة تعتبر نفسها
 سنداً لكل عربي.. في
 خدمة كل عربي.. ويجب
 تحرير كل البلاد العربية
 من رقة الاستعمار..
 «فهد بن عبد العزيز»